مصافحة اللقاء

أهابَ بنا فلبَّيْنَا مُنَادٍ ضَمَّ رُوحَيْنَا
كأنّا إذْ تصافحنا تعانقنا بكفَّيْنَا
كأنَّ الحبَّ تيَّارٌ سَرَى ما بين جسمَيْنَا
يُؤجّج فى نواظرنا ويُشعل فى دماءَيْنَا !

* * *

مصافحة الوداع

يا أميرى ! أزفَ البينُ ومازلتَ ضنينَا
إصْغ لى ! وانظرْ ! ودَعْ كفَّكَ فى كفّى حينَا
آهِ مِنْ يُمناكَ هذى والذى منها سُقينَا
علَّلتْنَا بالأمانى فشربنا ظامئينَا
ثم دارتْ بالمنايا فوردنا طائعينَا
آه من قاسيةٍ ريَّانةٍ ضعفاً ولينَا
يا بَنانَاً ساحراً قد حكَّمَ الأقدارَ فينَا
شَفَتى موتورةٌ ظمآنةٌ جُنَّتْ جُنونَا
وكأنَّ الآنَ كفّى حُمِّلَتْ ثأراً دَفِينَا
تتمنَّاكَ أسيراً عندَها العُمْرَ سجينَا

طائراً ألْفَى على راحتها وكْراً أَمِينا
وشُعَاعاً قُدُسِيّاً هادىَ النُّورِ مُبينا !

* * *

أغنية فى هيكل الحب

كم تجرَّعنا هوانا ولقينا فى هَوانا
وبلونا نارَ حربٍ لم نذقْ فيها أمانا
واذا حَلَّ الهوى هيهات تدرى كيف كانا
فاذا ما ملك الأنفسَ أصلاها عوانا
فهو نَصْلٌ مستقرٌّ ولهيبٌ لا يُدانى
يا حبيبي هدأ الليـ ـلُ ولم يسهر سوانا
لا الدُّجى ضَمَّدَ جُرْ حَيْنَا ولا الصُّبْحُ شفانا
لا الهوى رَقَّ على الشاكى ولا قاسيه لانا
قد غدونا غرَضَ الرامى كما شاء رَمانا
وَافِنى باللهِ نغشَى هيكلَ الحُبِّ كِلانا
ساعة نبكى على الكأسِ ونشكو مَنْ سَقانا

* * *

رجوع الغريب

عادتْ لطائرِها الذى غنَّاها وشَدَا فهاجَ حنينَها وشجاها
أىُّ الحظوظِ أعادَها لوفيِّها ونجىِّ وحدتها وإلفِ صِبَاهَا ؟
مشبوبةُ التحنانِ تكتم نارَها عَبَثاً ، وتَخْشَى أن يبينَ لَظَاهَا
ياإلقَ المنشودَ سِرُّكَ ذائعٌ نارُ الحنينِ دفينُها أفشاها

فيمَ السؤالُ ؟! أمَا يدلُّكَ جارفٌ ... مِنْ حَبوتى جازَ المدَى وتَنَاهَى
ودموعُ أشعارٍ أثرتَ نواحَها ... وجمالُكَ الوَحْيُ الذى أملاهَا ؟!

* * *

مدَّ الخريفُ على الرياضِ رواقَه ... ومَضَى الربيعُ النَّضْرُ ما يَغْشَاهَا
ما بالرياضِ ؟ كآبةٌ فى أرضِها ... وسحابةٌ تَغْشَى أديمَ سَمَاهَا
جَمَدَتْ حمائمُ أيكِها وأنا الذى ... شاكيتُها فاغرورقتْ عيناها !
لهفى عليها ! أين أنّاتُ الصِّبَا ... وتَنَاوُحُ الغدرانِ بين رُباهَا
أجرى عليها الصمتُ حتى لم يَعُدْ ... الا مُخَيِّبُ صرختى وصَدَاهَا ؟!

* * *

تخبُو العواطفُ فى الصُّدورِ وتنتهى ... ويجفّ فى زهرِ القلوبِ نَدَاهَا
وكأنّ عندى اليومَ بَدْءُ صبابةٍ ... وعنيفُ ثورتها وحَزُّ مداها
لم تُرْوَ منكِ نواظرٌ وخواسرٌ ... الدَّهرُ أجمعُ ما يبلّ صَدَاهَا
ما حيلةُ الآمالِ فى معبودةٍ ... لم يُبدِعْ الفَنُّ الصّنَّاعُ سواها ؟!
فضَّيتُ أحلامى أضمُّ خيالَها ... وأضعتُ أيامى أقول : عساها !

ابراهيم ناجى

النظرة الأولى

فى النظرةِ الاولى رأيتُ الحياةْ ... تفتَحُ لى بابا الى عالَمِ
تَصْدُقُ عينى اليومَ فيما تراهْ ... أم لا ترى إلاّ رُؤى حالمِ ؟!

* * *

أستقبلُ الأنوارَ فى لهفةٍ ... تكاد نفسى عندها تنتهى
وأَنشَقُ الازهارَ فى نَشْوَةٍ ... تضمَّنُ الرُّوحَ التى أشتهى

* * *

أُهَدِّئُ القلبَ الذى يخفُقُ بهذه الكَفِّ التى تضطربْ
أخشى عليهِ والهوى مُحْدِقُ أن يرتمى فى عالمٍ مُلْتَهِبْ

* * *

يزيدهُ ناراً على ما بهِ فتنقضى الجذْوَةُ طىَّ الحلَكْ
لكنَّهُ طاغٍ بِحُرابهِ فلتحترقْ يا قلبُ فى هيكلِكْ

* * *

فى النظرةِ الأُولى جمعْتُ البعيدْ مِن عالمِ الحبِّ وألوانِهِ
فى النظرةِ الأُولى سمعتُ النشيدْ فرُحْتُ مفموراً بألحانِهِ

* * *

فى النظرةِ الأُولى رأيتُ الشبابْ يحطِّمُ الأغلالَ عن ساقِهِ
ويجهلُ الماضى ، وينسَى العذابْ فيخفِقُ الكونُ لخفّاقِهِ

* * *

قد كحَّلَ النُّورُ جفونى فلمْ يَدَعْ لطيفِ النَّوْمِ فيها أَمَلْ
سينكرُ القلبُ مَعانى الألَمْ ويَفْهَمُ الكونَ بفِكْرِ النَّمِلْ

* * *

ما أجملَ الكونَ إذا شِمْتُهُ بنظرةِ المسرورِ لا المكتئبْ
سيرجعُ الصَّبُّ الذى كُنْتُهُ وتختفى الحيرةُ طىَّ الحُجُبْ

* * *

حُطِّى هنا يا رُوحُ لاتَعْبَإِى بالعالَمِ الصاخِبِ والثائرِ
حيث أُلاقى الوَحْىَ فى مَلْجَإِى يَهبطُ بالإلْهامِ للشاعرِ

* * *

هاتى مِن الليلِ ومِن سِرِّهِ ومِنْ رُؤاهُ المذْهباتِ الجناحْ
هاتى من الفجرِ ومن سحرِهِ ومن هُتافِ الطيرِ يَحْدُو الصباحْ

* * *

ما يملأُ القلبَ الذي ترفعينْ بهِ الى النُّورِ الذى أَنْشُدُهْ
لَمحْتُهُ بين طَوايا السنينْ فجئتُ لهْفانَ هنا أَعْبُدُهْ

* * *

قد آنَ للمُجْتَهِدِ أن يستريحْ وآنَ للحائرِ أن يهتدِى
والخافتِ الصوتِ الجريحِ الطليحْ يمدُّهُ الطِّبُّ بمنْ يفتدِى

* * *

يا غايةَ القلبِ الذي أجهدتْ قُوَاهُ أسفارُ الحياةِ الطّوالْ
جئتُ بإيمانى فرُوحى اهتدتْ إليكِ ، فلْننعَمْ بهذا الكمالْ !

* * *

كأمسِ قد أفرغتُها ... فامْلِيها وجدِّدى لى لحْنِىَ الضائعَا :
وأَصْلِحِى الأَوتارَ ثم اعْزِفيها فيَخْلُدُ الدَّهرُ هنا سامعَا

* * *

عُودِى بهذا الزَّوْرَقِ المضطربْ على مُتونِ الموجِ نحو الضفافْ
سيحملُ الشاطئُ إذْ نقتربْ منهُ عن القلبَيْنِ عِبْءَ المَطافْ

حسن كامل الصيرفى

رسالة الكوخ

لم تكتبي لى كما وعدتِ ... فى وعدك الصادق النبيلِ
أخشاكِ أخشاكِ أن تكونى ... سمعتِ ما قاله عذولى
يا لى من الحبِّ لم يعدْ لى ... به رجاءٌ الى الوصول
تقطعت فيه كلُّ سُبلى ... فليس لى فيه من سبيل
وأفحمت فيه كلُّ رسلى ... فليس لى الآنَ من رسول
للهِ للهِ يا حبيبى ... ما حال من عهدك المحيل!
أيام كانت لنا ظلالٌ ... من عطفك الوارف الظليل
يقوم فى فيئها هوانا ... ملحّناً أطهر الميول
فما اشتهينا الا ونلنا ... من الهوى المسعدِ المنيل
وليس فى الحبِّ من محالٍ ... وليس فيه من مستحيل!

* * *

ظهريةَ الكوخ إن تعودى ... فدّى لك العمر إن تُنيلى
كرمتِ عند الهوى مقيلا ... هيهات ينساه من مقيل
لم أنس لما جلستُ أشكو ... اليه من هجره الطويل
والحبُّ مُصغٍ لنا طروبٌ ... بالخلِّ دانٍ إلى الخليل
وحولنا أمةٌ دجاجٌ ... محصوصةُ الريش والذيول
يطاع فى أمرهن ديكٌ ... يُنمى الى أكرم الاصول
يزهو على جمعهن زهواً ... بعرفه الأحمرِ الجميل
كأنه بينهم أميرٌ ... أو مستبدٌّ من البعول
فيا له سيدا مطاعا ... متاعُه ليس بالقليل
ويا لديكٍ أضحى مليكاً ... بلا شريكٍ ولا مثيل
وصاحبُ الكوخ فى انتشاء ... مؤمّلٌ فى العطا الجزيلِ

يروح فى كوخه ويغدو مرحّبا بالهوى النزيل
ونحن فى أمرنا ارتفعنا عن كلّ قالٍ وكلّ قيل
فلم نفكر بمن الينا من ذلك الرهط والقبيل
كأنما نحن قد علونا عن عالم الرقّ والفضول
كأننا بالهوى انتشينا أو أننا منه فى ذهول

« • »

يا جيرة الكوخ أين انتم الآنَ منى ومن عويلى ؟
لم ينطفىء ما بنا اليكم من قائظ الشوق والغليل
ظهرية الكوخ إن تعودى فِدًى لك العمرَ ان تنيلى

محمود ابو الوفا

حبُّ المحال

سَلْنى مَليكَ عواطفى المحبوبَا سَلْنى عن الحُبِّ المذيبِ قُلوبَا
حُبُّ (المحال) أصاب مَعقلَ مهجتى فعرفتُ فيه الصفوَ والتعذيبَا
ياحسرةً تُفنى مَناهلَ مهجتى يا نزعةً تحيى الفؤاد طروبَا
إنى أراه مع الظلام كأنه طيفٌ يلوح مع الحياة غريبَا
ويطوف بى شجوُ الحنين كأننى أفنيتُ عمرَ المغرمين نحيبَا
لو أن أحزانى تُطيع مدامعى لرأيتَ دمعى فى القريض صبيبَا
أو أن بحر الحب يأخذ مُسْرِفاً ماءَ المدامع ما شكوتُ سُكوبَا
أو أن ذاتكَ ما أروم وأبتغى من كلِّ قلبى ما رجوتُ حبيبَا
لكننى أهوى الفنونَ لأنها تحيا بمشكاةِ الخلودِ لهيبَا
وأظلّ افتنُ بالمحالِ لأنه روحُ الكمالِ، فهل عشقتُ عجيبَا؟!

جميلة محمد العدلى